ماهية التنمية التنمية الثقافية

دراســــــــــــة تحليــلية

أ. زمــوري زينب
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

Résumé

Le sujet du developement culturel est un des nouvelles discussions qui sont entres dans le champ de la sociologie ; qui manque a la littérature qui traite, d' étudier, et d' analyser en particulier les études arabes , et ce malgré l' importance de cet de sujet d' objectif et connaissance , aussi dans les études et l' intterprétation de nombreux phénomènes sociaux ,sur sa divert cotés : politique , sociaux , économique… étc, qui se reflècte la réalité sociale qui a été inflence par la revolution tecnologique et de l information , t'elles qui domine le monde moderne, et dans cet article nous allons essayer d' étudier et d' analysé cet sujet et de clarifier son certains aspets.

مقــدمــة

تشير معظم الدراسات إلى ضرورة الاهتمام بالتنمية الثقافية كجزء لا يتجزء من جوانب التنمية خاصة بالنســبة للمجتمعات المتخلفة فاكتمال التجربة الثقافية مرتبط باكتمال التجربة الحضارية للمجتمع المستهدف بالتنمية إذ انــه مــن الصعب تصور نضج التجربة الثقافية لآي مجتمع و تجددها دون نضج التجربة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعيــة و بالتالي لابد من موافقة جهود التنمية مع المطالب المادية والفكرية و الروحية فالتنمية الثقافية تمثل ميكــانيزم يضــمن التوازن بين تلك المطالب وتحمي المجتمع من الانحلال والتفكك وعليه من الضروري معرفة ماهية هذه العملية وتحليلها لضمان نجاح تطبيقها في كل المجتمعات على اختلاف ثقافاتها لمعرفة مدى تناسبها معها .

1-الـــتطور الـــتاريخي للـــتنمية الثقافـــية

يعد مفهوم التنمية الثقافية مفهوما جديد ا برز إلى الوجود بعد حركة الاستقلال التي حققتها الدول الإفريقية حيث ظهر هذا المفهوم بعد العديد من المحاولات الفردية إلا أن انتشار تـــداوله كان بعد مؤتمر "**بان دونغ**" سنة 1955 الذي ناقش ضرورة استعادة الدول الإفريقية لثقافتها بعد مناقشة حق الشعوب في تقرير مصيرها حيث عبر عن ذلـــك أحـــد الأفارقة " **امادو سليلا** " بقوله يحاول الإنسان الأسود والأسمر والأصفر أن يثبت نفسه من جديد ولن يحقق ذلك إلا بعد التخلص من الوصاية الاستعباد مع اقتناعه أنه يستطيع أن يثبت نفسه بكرامة وأن التاريخ يعلمه أن الذكاء لـــيس حكمـــا وفقا على الرجل الأبيض [(1)]. وفي نفس السياق يرى الفيلسوف " باولو فريري " أن المشكلة الأساسية التي تتعدى الدول النامية بما فيها الدول الإفريقية هي الفقر والجهل والقهر وثقافة الصمت ويعد التحرير هدف لا بد أن يتحقق بحيث يكون ركيزة في أي عملية تنموية تهدف إلى النهوض بها وتخلصها من هذه المشكلة عن طريق تنمية ثقافية لا تتعلـــق فقـــط بالشخصية في علاقتها بواقعها المحلية وإنما عملية تتم في إطار هيمنة علاقة التقسيم الدولي للعمل[(2.)] الذي مكن كـــل إنسان وكل شعب أن يستعين بخبراته وتطلعاته وتفكيره وعمله لبلوغ عالم مليء بالحيـــاة والاندفاع و الأفكار مـــتعطش دائما وأبدا إلى العدل والمحبة والسلام وهذا يحدد لنا منهجين أساسيين:

الأول : أن نوصل إلى العالم ثقافتنا الأهلية إذا كانت ما زالت تعبر بقدر كاف عن حياة شعوبنا الحاضرة وشخصيتنا.

والثاني : أن نعرض لشعوبنا صورة تطلعاتكـــم وخبراتهم التي رسمتها التجارب وأفراح وآمال العالم والذي يمكن كـــل إنسان وكل شعب أن يستعين بخبراته وتطلعاته وتفكيره وعمله لبلوغ عالم مليء بالحياة والاندفاع والأفكار متعطش دائما وأبدا إلى العدل والمحبة والسلام إذن يجب أن نجعل من ثقافتنا قوة تحرير وتماسك لشخصيتنا الحميمية .

وبناءا على ما سبق نلاحظ أن مفهوم التنمية الثقافية أول ما ظهر كان في إفريقيا حيث ارتبط بحركـــة التحـــرر السياسي وقد حمل المفهوم في البداية الطابع الخطابي حاملا معه بذور البحث عن الهوية الثقافية [(3)] ومنذ 1970 أخـــذ المفهوم طابعه الأكاديمي إثر المؤتمر الذي عقدته منظمة اليونسكو في "**البندقيـــة**" 1970 حـــول الجوانـــب المؤسســـية والإدارية والمالية للسياسات الثقافية – حيث تمت صياغة مفهوم التنمية الثقافية بشكل واضح لأول مرة علـــى أســـاس توسيع وإصلاح المفهوم الاقتصادي للتنمية ، ومن ثم تعميق مضمونه في السياق الخاص للمنظمة الأوربيـــة أولا مـــن خلال المؤتمر الذي عقد على مستوى الحكومات حول السياسات الثقافية الأوربية في "**هلسنكي**" عام 1972 ومن ثم تـــم توسيع استخدام المفهوم إلى سياق مؤتمر "**جاكارتا**" وفي إفريقيا من خلال مؤتمر أكرا سنة 1975 وأمريكـــا اللاتينيـــة والكاريبي من خلال مؤتمر يوغوتا 1978[(4)] .

---

[1] مجموعة من المفكرين, التنمية الثقافية: تجارب إقليمية, ت: سليم مكسور, بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 1983, ص:12

[2] شبل بدران وآخرون , التنمية الثقافية والتنوير , الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية , 2006 , ص : 125.

[3] عفاف عبد العليم ناصر,التنمية الثقافية والتغير الثقافي ,الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ,1995 , ص: 5.

[4] احمد بن نعمان , هذه هي الثقافة,الجزائر, شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع , دون سنة, ص: 194

واستمر عقد المؤتمرات وكان آخرها المؤتمر العلمي لمنظمة اليونسكو للسياسات الثقافية (1980-1983) وشمل المؤتمر العديد من المسائل منها غايات وأهداف التنمية الثقافية ووسائلها ، ودور القطاع العام والثقافة الدولية وعمل منظمة اليونسكو في التنمية الثقافية[1]ومن ثم اتسع مفهوم التنمية ليشمل الجانب الثقافي كبعد أساسي من أبعاد التنمية ، وقد تحولت التنمية الثقافية في مجرد نظرة حماسية إلى مبدأ حركي حيث أشارمدير عام منظمة اليونسكو "**امادو مهاتما**" في مؤتمر 1975 في "**أكرا** " أن مدى هذا التحول هام جدا فإن كان النمو الاقتصادي عاملا أساسي في التنمية فإن الاختيارات الثقافية بشكل خاص هي التي تحدد بشكل خاص وضعها لخدمة الأفراد والمجتمع بهدف إشباع حاجاتهم وتطلعاتهم المشروعة[2].

2-مفهوم التنمية الثقافية وأهميتهما

تعني التنمية الثقافية التنمية التغيير التقدمي الذي تزيد الثقافة بمقتضاها كما وكيفا وتتوسع آفاقا وإبعادا وتتطور وتزدهر[3] ويمكن تعريفها على أنها تلك المنهجية التي تستوعب كل منتجات المجتمع لتحوله في النهاية التي أنشطة فكرية واجتماعية يتم ممارستها في المجتمع ويتفاعل منها الأفراد بأساليب متفاوتة بحيث تكون في النهاية عنصر أساسي في تحديث إدراكهم لواقعهم الاجتماعي[4] كما يمكن تحديد تعريفها في وجهة نظر وظيفية بالقول أنها قيام مؤسسة أو مؤسسات معينة بطرح برنامج ثقافي معين تعمل في خلاله على تطوير نمط ثقافي كإصدار سلسلة من الكتب إصدار مجلات ثقافية دورية أو إقامة حفلات موسيقية مبرمجة أو معارض فنية متتالية وفقا لاتجاه مدرسة أو مدارس معينة[5] .

وقد أشار مالك بن نبي إلى التنمية الثقافية في ثنايا حديثة عن مشكلة الثقافة وهذه عندما عرف الثقافة على أنها موقف يتخذ في إطار اجتماعي ثقافي سلبي معين بالإضافة إلى الاستناد إلى فكرة فعالية السلوك أو الموقف المتخذ الذي هو نتيجة نوعية البيئة الاجتماعية وبالتالي فإن تخلف المجتمعات ناجم عن تخلف ثقافاتها وعليه يتعين عليها تكوين رصيدها الثقافي الفعال (الإيجابي) وتصفية رواسبها السلبية وان تشمل جميع فئات وطبقات المجتمع وتفصيلات حياته اليومية بحيث يتم تحقيق ذلك التبادل المستمر بين سلوك الفرد الفعال وبين أسلوب حياته والذي يعمل على تجاوز الأخطاء ويحدث التعديل الاجتماعي والثقافي المستمر ويكون بذلك التبادل) مناعة لثقافة المجتمع وضمان لنموها وبقائها وهذا من خلال تحقيق التماسك والالتحام بين الفرد والمجتمع.

إذن التنمية الثقافية تتضمن جميع عناصر الثقافة وأبعادها وعناصرها ، فهي بالنسبة للمجتمع في لحظة معينة في نموه الاقتصادي والاجتماعي يجب أن يعبر عن صفة العلاقات المتبادلة بين الإنسان والمجتمع بحيث تحققت درجة استقلالية الفرد وقابليته على التموضع في العالم والاتصال بالآخرين والمشاركة الفضلى في المجتمع مع الاحتفاظ

---

[1] محمد أحمد بيومي , علم اجتماع الثقافي , الإسكندرية , دار المعرفة الجامعة ,2002 ، ص : 189 .

[2] مجموعة من المؤلفين , نفس المرجع السابق، ص ص: (5-6)

[3] عفاف عبد العليم ناصر,**التنمية الثقافية و التغير الثقافي**, الإسكندرية.دار المعرفة الجامعية,1995,ص: 62.

[4] علي بن محمد الخشبان, **هل تغيب التنمية الثقافية من واقعنا الاجتماعي**.
http://www.alriyadh.com/2008/05/26/article345461.html 09:39 - 11 -05-2011. ص .1.

[5] عبد الزهرة الطالقاني, الدور **الريادي للمؤسسات الثقافية في التنمية الثقافية المستدامة** .
www.alsabaahe.com/paper.php?source=alkbar§mel=interpage§sid=3576/.2-09-2006 .10h:0à

بقدرته على التحرر منه وهذا يعني اختيار عدد من القيم الفردية والجماعية التي تجعل من التنمية الثقافية الهدف أي أنه على الإنسان أن يتطلع إلى الحياة الفضلى وليس إلى حيازة أكثر للأشياء أو تكديسها ، أي أن التنمية الثقافية تنحو بالإنسان نحو الكيف وليس الكم[1] .

ولا يمكن للتنمية الثقافية أن تكتمل دون مساهمة الأنساق الاقتصادية والتربوية والاجتماعية فغيابها يخلق هوة ثقافية بين الأفراد وتلك الأنساق[2] نظرا للعلاقة المعقدة والمتشابكة والمتعددة الأبعاد التي تربط التنمية الثقافية بالتنمية الشاملة حيث وسائلها وأهدافها تمثل خيارات في سلم القيم موصولة بالنظام الاجتماعي والاقتصادي المحيط به[3]

وبالتالي تعد الجوانب النوعية للظواهر الثقافية عاملا مهما في تحديد القرارات حيث ظهر علم جديد يسمى علم اقتصاد التنمية الثقافية لمعرفة أفضل الوسائل وأسس العمل الاقتصادي في المؤسسات الثقافية وما يسمى بالصناعات الثقافية للجماهير وسوق الإنتاج الفني والدعم المالي للفن بأنواعه والإنفاق العام والخاص في مجال الثقافة في مجال أداة الموارد الثقافية .

ويناقش مفهوم التنمية الثقافية من خلال مشاركة جميع أفراد المجتمع في الحياة الثقافية إليها من خلال العلاقة القائمة بين الحركة الثقافية والتربية فالتنشئة تعمل على توطيد القيم والدين والعادات والتقاليد[4].

إذن التنمية الثقافية تعتبر أكثر من ضرورة للبناء الاجتماعي فمن خلالها تتغير المسارات الاجتماعية نحو الأفضل، ويمكن من خلالها إدارة العمليات الفكرية للمجتمع بطريقة فضلى كما أنها تسمح للمجتمع بتطوير آليات لتحقيق الوعي الكافي ولجلب المجتمع للتفاعل مع الثقافة بمفهومها الاجتماعي ومنتجاتها مما يضمن له تحقيق متطلباته الفكرية الحقيقية بمفهومها كما تعتبر التنمية الثقافية أساسية لردم الهوة بين مقومات النمو والتحديث الاقتصادي والتنظيمي الموجودة في المجتمع ، فالمجتمع القادر على تحقيق النمو السريع ليس بالضرورة له القدرة على منهجية التعامل مع هذا التحديث من خلال خلفيته الفكرية و الثقافية فهو بحاجة إلى التنمية الثقافية.

و بفعل العولمة أصبحت الحاجة ملحة إلى تخطيط محكم لإرادة عمليات الثقافة في المجتمع بما يتوافق مع متطلبات المحلية و يتكيف مع الثقافة العالمية، و مع التغيرات المستمرة و المتسارعة التي شهدتها الكثير من المجتمعات بالإضافة إلى ضغط الظروف الاقتصادية الذي سيدوم لعدة سنوات قادمة يجب أن تحظى التنمية الثقافية باهتمام اكبر لمواجهة الأزمات الاقتصادية و يجعلها معبرة عن الواقع الاجتماعي يعتبر أكثر من ضرورة لزوم تلك الهوة الثقافية التي قد تحدث في واقعنا الاجتماعي و هذا من خلال استيعاب المجتمع لثقافته من خلال مشروعات تنموية و احدث تنمية ثقافية تنطلق من بناء لمشروعات فكرية و فنية و إبداعية و ثقافية تستوعب الثقافة العالمية و تكييفها مع مستجدات العصر بدلا من تحجيمها و تجاهلها [5]

---

[1] مالك بن نبي , مالك بن نبي,**مشكلة الثقافة** ,ت:عبدالصبور شاهين, ط4 , الجزائر,دار الفكر,1984, ص ص: (104-116)

[2] علي بن محمد الخشبان, نفس الموقع السابق , ص1:.

[3] عفاف عبد العليم ناصر, نفس المرجع السابق ,ص: 62

[4] مجموعة من المفكرين, **التنمية الثقافية تجارب إقليمية** , ت, سليم مكسور, بيروت , المؤسسة العربية للدراسات و النشر, 1983, ص ص: (6-7)

[5] علي بن محمد الخشبان, نفس الموقع السابق , ص ص : (1-2).

3-مبادئ التنمية الثقافية

تستند التنمية الثقافية على مجموعة من المبادئ و المرتكزات التي تعد بمثابة الموجه لها هي:

- الإيمان بان القوة الحقيقية تكمن في العلم و المال معا، و ليس في الجانب المادي، فالعلم هو الثروة و السلاح الذي ينبغي أن نتسلح به، و أن طريق تحقيق التطور و التنمية في جميع المجالات يتم بنشر العلم النافع و المعرفة و ما تنتجه من رصيد علمي و علماء و مثقفين.
- التأكيد على ضرورة اعمال الجانب العقلي إلى الجانب الروحي واعتباره العنصر الأول و هو أحكام العلم و تحقيق التوازن بين القيم الروحية المادية و بين العقل و الروح، و ربط التقدم التقني و العلمي بالقيم الروحية الأصلية.
- ضرورة المشاركة و المساهمة في التطورات المالية و في بناء الحضارة المعاصرة،[1]
- الاعتقاد التام بضرورة تجنب التخلف الثقافي و وسائله و طرقه، فالثقافة قابلة للتغير من جوانب عديدة، و بالتالي لابد من محاولة تغيرها و تطويرها خاصة الجانب العلمي و التكنولوجي و العمل على تحقيق ثورة و نهضة علمية تخلص المجتمع من جميع القيود التي تكبله. و في هذا الصدد يقول "عبد الله عبد الدايم" : (إن الثقافة أو الحضارة كل متكامل و أن التقدم وحدة لا تتجزأ، و إن اكتمال التجربة الثقافية مرتبط باكتمال التجربة الحضارية كلها في الوطن العربي و من العسير عليها أن تتخيل نضج و من لعسير عليها أن تتخيل نضج التجربة الثقافية و تجددها دون نضج التجربة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية و العكس صحيح، فالثقافة المتخلفة تعبر عن مجتمع متخلف.و هي على كونها مدعوة لان تكون الرائدة و القائدة في حركة تغيير الواقع الاجتماعي بكامله، لا تستطيع أن تتجاوز هذا الواقع إلا بمقدار، و تتحكم في نموها عوامل النمو السلبية و الايجابية التي تتحكم في بنية المجتمع كله.
- و من هنا كان الإتباع في ميدان الثقافة وجها من أوجه الإتباع والتبعية في الميادين الاقتصادية و السياسية و التكنولوجية و سواها.و لا يعني هذا الترابط بين جوانب التقدم في هذه الميادين جميعها تعطيل الجهد في كل منها في انتظار نمو الاخر، بل يعني ضرورة الجهد المتساوق و المتكامل, انه يعني أن ننظر إلى الواقع الحضاري، وتطرقنا إلى نظام كلي، له مقوماته وعناصره المتآخذة، و ينبغي أن تكون مسيرة التقدم فيه و بالتالي متآخذة متكاملة بحيث يتم نمو كل عنصر من عناصره من خلال صلته بالعناصر الأخرى و بالتنسيق معها، إن أي وجه من اوجه التقدم لا يفهم إلا في إطار الكل الذي ينسب إليه...الخ .

و بالتالي لابد من موافقة جهود التنمية مع المطالب المادية و المطالب الروحية بالتقدم المادي البعيد عن الجانب الخلقي و الروحي يؤدي إلى انتشار حركات الرفض و زيادة الإجرام و التفكك الأسري، و تعاطي الخمور و المخدرات و انتشار العقد و الأمراض النفسية لذا ينبغي التوقف و التوازن بين و تربية الروح و تربية الضمير، لذلك كان من الضروري التطرق إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية لأنه يعد مفتاح التنمية الثقافية.

- ضرورة فهم أن لكل ثقافة خصوصيتها وهويتها و لا ينبغي أن نعتبر ثقافة أفضل من غيرها في مجال التقدم، فقد تكون ثقافة معينة متطورة في جانب و متخلفة في آخر، و لكن هذا لا يعني انها سيئة أو غير صالحة و تتفاوت الثقافات في خصائصها و بالتالي تتفاوت في درجة قوتها و ضعفها، و الثقافات الضعيفة تكون لديها القابلية للغزو الثقافي فالثقافة

[1] عمر التومي , نفس المرجع السابق, ص ص: (39- 40).

الغازية تعد الثقافة – المشبعة على غيرها و هي القوية و الديناميكية المتطورة، وتفعل كل جديد و تمحصه وتنقده باستمرار في حين نجد أن الثقافة الضعيفة متخلفة وراكدة وغير مسايرة للتطورات و التغيرات المختلفة و عند الاتصال و الالتقاء بين الثقافتين تبدأ في الاستيقاظ و تبدأ في عملية التقييم و المقارنة بين ثقافاتها و ثقافة الأقوى و نبدأ عملية التغيير[1].

4-أهداف التنمية الثقافية

تسعى التنمية الثقافية إلى تحقيق جملة من الأهداف و الغايات و من ضمنها:

- نقل الموروث الثقافي عبر الأجيال للمحافظة على المجتمع العربي و توسيع ثقافته و تأمين استمرارها.
- تخليص و تنقية الثقافة المحلية ما لصق بها من شوائب و بدع و العادات السلبية، التي تعمل على ترسيخ التخلف و القيام بغربلة هذه الثقافة و تحسينها، و إرساء دعائم الصالح منها، و المحافظة على ذاتيتها و شخصيتها المتميزة.
- تجديد الثقافة المحلية بتغيير تطوير العناصر القابلة لذلك و تحسينها و توفير الوسائل و السبل الممكنة لتحقيق ذلك مع المحافظة على الثواب و ترسيخها في شخصية أفراد المجتمع.
- تأصيل جذور التثقيف الذاتي بين الافراد و تسهيل طرق ذلك و توفير كافة الوسائل المساعدة عليه، و تهيئة البيئة والمناخ الفكري و الفني و نشر الوعي الثقافي بين الفئات العامة و الخاصة، و بناء مواطن واع و مثقف قادر على مواجهة كافة التيارات و العقبات التي يمكن أن تواجهه.
- تكوين الفكر المبدع القادر على التقدم العلمي و التقني و الاهتمام بالمواهب العلمية و تشجيعها و توفير كافة الإمكان لها و توفير الجو المناسب لنموها.

5- عوائق التنمية الثقافية

تقف في وجه التنمية الثقافية العديد من العوائق منها:

العولمة : تعتبر العولمة عائقا كبيرا في وجه التنمية الثقافية من خلال انطوائها على ثقافة خاصة بها يسميها "سمير أمين" ثقافة العولمة و هي ثقافة الرأسمالية السائدة عالميا، و التي تعيد تكوين الخصوصيات المحلية التي حاولت القضاء على الثقافات العالمية و التأثير عنها من خلال:

- إيجاد آليات تعمل على إضعاف الثقافات المحلية و حاولت خلق أزمة هوية خاصة في البلدان الممزقة و هذا عن طريق استخدام التكنولوجيا الحديثة و ما تسببه من تأثير على فردية الفرد و هوية الأمة حيث تنطوي على زيادة درجة النمطية في عملية الإنتاج و بالتالي الاستهلاك و النمطية كما نعلم نقيض للتفرد و الهوية.
- فرض النموذج الأمريكي للحياة و الاستهلاك و التصور فما انعكس سلبا على روح الإبداع و الاحتكار إلزامي و كذلك الاعتزاز بالانتماء لدى البعض و هذا قيام بعض النخب المسيطرة و التي تراهن عليها القوى، الكبرى و التي

[1] عبد الله عبد الدايم , دراسة الثقافة من الوطن العربي,مجلة الفكر العربي، العدد الثالث,الطبعة الاولى,1978,ص ص: (4-9).

تعيش حالة اغتراب ثقافي بالرجوع إلى التدفق الإعلامي و الثقافي الغربي العابر للقوميات، إذ لا تملك هذه النخب أي خطة أو رغبة لمواجهة التدفق الإعلامي الغربي أو تطوير الرصيد الثقافي لامتنا [1].

- تشكيل نمط محدد من الوعي الثقافي و فرض نماذج و فلسفات غربية من خلال إنتاج و توزيع و استهلاك المواد الإعلامية و الاتصالية و المحتكرة أساسيا من طرف الشركات المتعددة الجنسيات عن طريق السيطرة على التقنية حيث تمكنت من تغير اتجاهات الأفراد سواء داخل المجتمع الغربي أو خارجه.و كان التأثير الأكبر في الفئات الشعبية في المجتمع التقليدي التي تغلغل فيها الثقافات الغربية الموجهة و هذا ما يسمى بالصناعات الثقافية . [2]
- ارتباط التنمية الثقافية بالجماعات المحلية الممثلة لثقافة المهيمنة و التي تعمل على تنمية المادة الثقافية إعلاميا و بالتالي اجتماعيا وفق الإيديولوجية السائدة حيث تمارس تنمية ثقافية استمرارية ملحقة بالدولة بحيث يكون هذا الإلحاق على مستوى السفارات و المجالس التلفاز...الخ، إذ لا تخرج عن أولويات الجماعة المحلية.

وهذا دون ان تحدد اهمية لاي فعل ثقافي نوعي مضمونه دعم كتاب أو دعم مؤسسة ثقافية و عقد شراكة معها ...الخ.

- إذن فارتباط الجماعة المحلية بما هو ثقافي يستدعي بحثا في شروط تواجدها في الآليات القانونية و التشريعية التي أوجدتها و التي وصلت بالاقتراع و التي قد تغيبت بها شروط الحصانة الفردية و الموضعية مما يؤثر في نوعية التنمية الثقافية المسهمة حيث يستبعد أهم عنصر جوهري فيها و هو خاصية التوحيد في ظل الاختلاف و ذلك لا يكون إلا بخلق شروطها الموضوعية دون تأثير.[3]
- تراجع الخصوصيات الثقافية بالنسبة للمجتمعات النامية حيث لم تعد من إنتاج مثقفين و لم تعد مجسدة في الثقافة الخطابية ذات المفهوم التقليدي و لا بالمطارحات الكلامية، و إنما هي إبداع حضاري ينطوي على احترافات كبيرة من السياسية و الاقتصاد و التنمية و يتطلب إبداعا في العلوم و التكنولوجيا و الاتصالات فخصوصية هذه المجتمعات تبقى ضعيفة و غير قادرة للاستجابة لتطلعات أفرادها إذا لم تستفد من التكنولوجيا و إتقانها و استخدامها في الحفاظ على تراثها و تقاليدها و هذا ما فعلته كل من اليابان و كوريا و سنغافورة و قد تمكنت قبرص من تحقيق اهتمام كبير بالثقافة حيث يصل انفاق شراء الكتب فيها الى 30 دولار سنويا مقابل 27 دولار في اسرائيل و اقل من 3 دولار في الدول العربية[4].
- ومن خلال ما سبق طرحه نرى ان الحاجة أصبحت ملحة إلى تخطيط محكم لادارة عمليات الثقافة في المجتمع بما يتوافق مع المتطلبات المحلية و يتكيف مع الثقافة العالمية، و مع التغيرات المستمرة و المتسارعة التي شهدتها الكثير من المجتمعات بالإضافة إلى ضغط الظروف الاقتصادية الذي سيدوم لعدة سنوات قادمة لذا يجب أن تحظى التنمية الثقافية باهتمام اكبر لمواجهة الأزمات الاقتصادية و التحولات العالمية التي ستحدث، فالمزيد من المساحات المفتوحة في الثقافة و ممارساتها و جعلها معبرة عن الواقع الاجتماعي يعتبر أكثر من ضرورة لردم تلك الهوة الثقافية التي قد تحدث في واقعنا الاجتماعي و هذا من خلال استيعاب المجتمع لثقافته من خلال

[1] زمام نور الدين,عولمة الثقافة,مجلة العلوم الإنسانية,ط1,نوفمبر2001, بسكرة , ص ص:(143-145).

[2] أحمد محمد حجازي ، الثقافة الغربية في زمن العولمة, القاهرة, دار قباء للطباعة النشرو التوزيع,2003, ص:27.

[3] جمال بوطيب. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=107613 -11-05-2011-10:246 ص:1

[4] ابراهيم بدران، افول الثقافة , بيروت, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, ط1. 2002, ص ص : (189-191).

مشروعات تنموية و احدث تنمية ثقافية تنطلق من بناء لمشروعات فكرية و فنية و إبداعية و ثقافية تستوعب الثقافة العالمية و تتكيف معها بمرونة بدلا من تحجيمها و تجاهلها .

التهميش

1- مجموعة من المفكرين , التنمية الثقافية : تجارب إقليمية , ت: سليم مكسور , بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر , 1983 ,ص : 12

2-شبل بدران وآخرون , التنمية الثقافية والتنوير , الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية , 2006 , ص : 125.

3-عفاف عبد العليم ناصر,التنمية الثقافية والتغير الثقافي ,الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ,1995 , ص: 5.

4-احمد بن نعمان , هذه هي الثقافة,الجزائر, شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع , دون سنة, ص: 194

5-محمد أحمد بيومي , علم اجتماع الثقافي , الإسكندرية , دار المعرفة الجامعة ,2002 ، ص : 189 .

6-مجموعة من المؤلفين , نفس المرجع السابق، ص ص: (5-6)

7-عفاف عبد العليم ناصر,**التنمية الثقافية و التغير الثقافي**, الإسكندرية.دار المعرفة الجامعية,1995,ص 62.

8-علي بن محمد الخشبان, **هل تغيب التنمية الثقافية من واقعنا الاجتماعي**. http://www.alriyadh.com/2008/05/26/article345461.html 09:39 - 11 -05-2011. ص 1.

9-عبد الزهرة الطالقاني, الدور **الريادي للمؤسسات الثقافية في التنمية الثقافية المستدامة** . www.alsabaahe.com/paper.php?source=alkbar§mel=interpage§sid=3576/.2-09-2006 .10h:0à

10-مالك بن نبي , مالك بن نبي,**مشكلة الثقافة** ,ت:عبدالصبورشاهين, ط4 , الجزائر,دار الفكر,1984, ص ص (104-116) .

11 -أحمد بن نعمان, نفس المرجع السابق, ص ص :(195-196).

12-علي بن محمد الخشبان, نفس الموقع السابق , ص1.

13-عفاف عبد العليم ناصر, نفس المرجع السابق ,ص 62 .

14- مجموعة من المفكرين, **التنمية الثقافية تجارب إقليمية** , ت, سليم مكسور, بيروت , المؤسسة العربية للدراسات و النشر, 1983, ص ص (6-7).

15-علي بن محمد الخشبان, نفس الموقع السابق , ص ص (1-2).

16- عمر التومي , نفس المرجع السابق, ص ص(39- 40).

17- عبد الله عبد الدايم , دراسة الثقافة من الوطن العربي,مجلة الفكر العربي، العدد الثالث.السنة الاولى,1978, ص (4-9).

18- زمام نور الدين,عولمة الثقافة,مجلة العلوم الإنسانية,ط1,نوفمبر 2001,بسكرة, ص(143-145).

19- أحمد محمد حجازي ، الثقافة الغربية في زمن العولمة, القاهرة, دار قباء للطباعة النشرو التوزيع,2003, ص27.

20-جمال بوطيب. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=107613 -11-05-2011-10:246 ص:1.

21- ابراهيم بدران، افول الثقافة , بيروت, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, ط1. 2002, ص ص : (189-191).